مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 78 – فبراير 2026

Volume 23 – issue 78 – February 2026

Pages 41 - 64 الصفحات 41 - 64

كليات القرآن في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني عرض ودراسة

Universal Concepts of the Qur'an in al–Rāghib al–Isfahānī's Mufradāt alfāẓ al–Qur'ān: A Presentation and Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7802

د. صالح بن سعود بن عبد الله العبد اللطيف

Dr. Saleh bin Saud bin Abdullah Al-Abdul Latif

أستاذ التفسير المشارك في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة تبوك

Associate Professor of Interpretation at the College, Department of Islamic Studies, of Sharia and Law, University of Tabuk

Email: Salabdullatif@ut.edu.sa

Date of Receipt - 2025/11/30 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/12/10 – تاريخ القبول

د. صالح بن سعود بن عبد الله العبد اللطيف
أستاذ التفسير المشارك في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة تبوك

Dr. Saleh bin Saud bin Abdullah Al-Abdul Latif
Associate Professor of Interpretation at the College
Department of Islamic Studies, of Sharia and Law, University of Tabuk
Email: Salabdullatif@ut.edu.sa

كليات القرآن في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني عرض ودراسة

Universal Concepts of the Qur'an in al-Raghib al-Isfahani's Mufradāt alfaz al-Qur'an: A Presentation and Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7802

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/٣٠ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٢/١٠

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة كليات القرآن الكريم الواردة في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وذلك بتناول منهجه في كليات القرآن، من حيث استنباطها، وأسلوب عرضها، ودقة اختيارها.

وسار هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي. وجرى البحث وفق التقسيم الآتي: المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة. والفصل الأول: وفيه الحديث عن تعريف الكليات، وعناية العلماء بها. والفصل الثاني: وتركز الحديث فيه على الكليات في مفردات الراغب ابتداء بالتعريف بالمؤلف وكتابه محل الدراسة. ثم انتقل الحديث إلى حجم الكليات في كتاب المفردات، ومصدره فيها، وأسلوبه في عرضها، واطّرادها من عدمه، ودراسة نماذج من كليات الراغب، ثم أثرها في العلماء الذين جاءوا بعده، ثم النتائج وفيها عناية العلماء بكليات القرآن، وأن منهجهم عدم تعقبها بنقد أو توضيح. وتميز الراغب في باب الكليات كونه يستنبط أكثر الكليات بنفسه، ويعرضها بلفظ يشير إلى اطّرادها من عدمه. والتوصية بدراسة مناهج العلماء في كليات القرآن.

الكلمات المفتاحية: كليات القرآن، الراغب الأصفهاني، المفردات، منهج.

Abstract

This study aims to examine the general lexical universals of the Qur'an (kulliyat al-Qur'an) as presented in al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an by al-Rāghib al-Isfahani. It focuses on analyzing his methodology in identifying these universals, the manner in which he presents them, and the precision of his selections.

The study follows a descriptive-analytical approach and is structured as follows:

The Introduction, which discusses the significance of the topic, reasons for choosing it, objectives, and previous studies.

Chapter One addresses the definition of «kulliyat» and the scholarly attention devoted to them.

Chapter Two concentrates on the universals in al-Raghib's Mufradat, beginning with an introduction to the author and his book, then examining the quantity of universals in the work, their sources, his method of presentation, their consistency or lack thereof, an analytical study of selected examples of al-Raghib's universals, and their influence on later scholars. The Conclusion presents the main findings, including the considerable scholarly interest in Qur'anic universals, the general tendency of scholars not to critique or elaborate on them, the distinctiveness of al-Raghib's approach-particularly his independent derivation of most universals and his clear indication of whether they are consistent or variable-and finally, a recommendation to further study the methodologies of scholars in dealing with Qur'anic universals.

Keywords: Qur'anic universals, al-Raghib al-Isfahani, al-Mufradat, methodology.

المقدمة

الحمـد لله الـذي هدانا لهذا وما كنا لنهتـدي لولا أن هدانا الله، أحمـده سبحانه على نعمه وآلائه، وأسأله المزيد من فضله، وأصلي وأسلم على رسوله ومصطفاه، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

وبعد:

فـإن توفيـق الله سبحانه يصطفي به من يشـاء من عباده، فيحيطهم بعنايتـه، ويسلك بهم

طُـرق هدايته، ويسلك بهم سُبـل عنايته. ومن توفيق الله سبحانه؛ ما يفتح به على بعض عباده من علم وفهم في كتابه العزيز.

وقد أنعم الله علينا بعلماء تفننوا في العلوم، وتقدموا في النقد والفهوم، وخدموا كتاب ربهم، وبذلوا في ذلك أوقاتهم وأيامهم، فتركوا لنا تراثاً نفاخر به الأمم.

ومن هؤلاء العلماء المقدَّمين، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، صاحب التصانيف البديعة، والآراء الفريدة. وحين يُذكر الراغب؛ يذكر كتابُه المفردات في غريب القـرآن، فهو من أجلِّ كتبه وأعلاها. ولأجل هذا؛ تناولتْه الكثيرُ من الدراسات في شتى المجالات. وأفاد منه العلماء قديماً وحديثاً.

والناظـر فيما يكتبه الراغب فـي مفرداته؛ يعلمُ أنَّ علمَه علمٌ لـم ينتجه التحصيل فحسب، وإنمـا أنتجه التَدّبُرُ، وطولُ التأمل والنظر. فليس هـو بالناقل المسلِّم، بل هو ناقد مدقق، ومجتهد متفنن.

وقد رأيت من ضمن الجوانب التي تميز بها الراغب في مفرداته؛ كليات القرآن التي يوردها فـي مفرداته، فعزمت الأمر علـى دراستها، وإظهار مكانتها من كتابـه المفردات، وعرض منهجه فيها، وأسلوبه في طرحها، وإفادة العلماء منها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا الموضوع؛ من خلال هذه النقاط:

- المكانة العلمية المشهودة للراغب وكتابه المفردات.
- تميز الراغب الأصفهاني بعرض الكليات، وتحريرها.
- أهمية علم الكليات، وأثره في فهم المعنى.
- قلة الدراسات التي تناولت علم الكليات في القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تتجلـى مشكلة البحث في كون كليات القرآن الكريـم التي يطلقها العلماء في مصنفاتهم لم تنـل حقها من الدراسة والتمحيص، والدراسات حولها لا تزال محدودة. كما أن المنهج المتبع في كتـب أهـل العلم عند ذكر الكليات؛ هو ذكرها من غير نقد أو تحرير، مع أن كثيراً من هذه الكليات لا تَسْلَـمُ من النقـد والملاحظة، ففيها استثنـاءات ظاهرة قلَّما يشير إليها مـن يذكرها. وطريقة الراغب تتميز بالدقة والإشارة إلى كون الكلية مطَّردة، أم غير مطَّردة، بمنهج واضح دقيق. فكانت الحاجة قائمة إلى إظهار منهجه وطريقته في تناول هذه الكليات.

أهداف الموضوع:

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

- إظهار أهمية علم الكليات، ونشأته، وعناية العلماء به.
- التعريف الموجز بالراغب الأصفهاني، وبيان منزلته العلمية.
- إبراز منهج الراغب الأصفهاني في عرض الكليات، وما يتميز به في هذا الباب.
- ذِكْرُ أنواع الكليات التي ضمَّنها الراغب كتابه المفردات، من حيث الاطِّراد وعدمه.
- عرض أثر كليات الراغب فيمن جاء بعده من العلماء.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أقف على من تناول كليات القرآن عند الراغب الأصفهاني على وجه التحديد، والدراسات حول كليات القرآن لا زالت فقيرة، وهناك دراسات متنوعة تعرضت لكليات القرآن، ولعل أهمها:

١. كليات الألفاظ في التفسير دراسة نظرية تطبيقية للدكتور بريك بن سعيد القرني، وهي رسالة ماجستير من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تناول فيها المؤلف عدة جوانب هامة بَيَّنَ فيها أنواع الكليات، ومصادرها، والفرق بينها وبين الوجوه والنظائر، وجوانب أخرى هامة، ثم تناول مجموعة من الكليات بين كليات مطَّردة، وكليات أغلبية، إلا أنه لم يستوف جميع كليات القرآن، ولم يتعرض لدراسة كليات الراغب في المفردات على وجه التحديد.

٢. كتاب الكليات لأبي البقاء الكَفَوي دراسةٌ ونقدٌ، وهي رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر، للباحث سمير محمود الشعراوي، نوقشت عام ٢٠١٢م، تناول فيها مؤلفها كتاب الكليات للكفوي، وأهم ما يمتاز به، والكليات التي فاتته. لكنه لم يتعرض لما نقصده في بحثنا هذا حول دراسة كليات القرآن في مفردات الراغب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

يختص هذا البحث بدراسة الكليات القرآنية الواردة في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وعرض هذه الكليات للتحليل، والوصف.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول: كليات القرآن، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الكليات لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: عناية العلماء بالكليات.

الفصل الثاني: الكليات في كتاب المفردات في غريب القرآن، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالراغب الأصفهاني.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المفردات في غريب القرآن.

المبحث الثاني: الكليات في كتاب المفردات في غريب القرآن، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: حجم الكليات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني.

المطلب الثاني: مصدر الكليات في مفردات الراغب.

المطلب الثالث: أسلوب الراغب في عرض الكليات.

المطلب الرابع: اطِّراد الكليات في مفردات الراغب.

المطلب الخامس: دراسة نماذج من كلياته التي لم يسبق إليها.

المطلب السادس: أثر الكليات في كتاب المفردات في المصنفات التي جاءت بعده.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: كليات القرآن، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكليات لغة واصطلاحاً.

الكليـات فـي اللغة: هي جمعٌ مفـرده كلية. وهي مأخوذة من كلمـة (كُل) وهي كلمة تستخدم للجمع والضم والاستغراق[١].

الكليات اصطلاحاً:

عُرِّفت الكلياتُ بأكثر من تعريف نختار منها هذين التعريفين:

التعريف الأول: «الألفاظ أو الأساليب الواردة في القرآن الكريم على معنى مطَّرد»[٢].

التعريف الثاني: «ورود لفظ أو أسلوب في القرآن على معنىً أو طريقة مطَّردة أو أغلبية»[٣].

وهـذان التعريفـان المختـاران منسجمان مع استعمـال أهل التفسير لهـذه الكليات، فهم لا يتقيـدون بلفـظ أو أسلوب محدد فـي إطلاق هذه الكليات. كما أن هذه الكليـات منها ما هو مطَّرد لا ينخرم منه شيء، ومنها ما هو أغلبي يخرج منه مواضعُ معدودةٌ، يدخلها الخلاف والاحتمال.

والكليات ربما سُمِّيت بغير هذا الاسم كعادات القرآن، واصطلاحاته، وغير ذلك[٤].

المبحث الثاني: عناية العلماء بالكليات.

اعتنـى العلماء قديماً وحديثاً بكليـات القرآن، والباعث على اهتمامهـم بالكليات؛ هو أثرُها الواضح في فهم المعنى القرآني، والترجيحِ بين الأقوال. ومعرفةِ عادات القرآن، وأعرافِه.

وبـدأت هذه العناية في تاريخ متقدم. حيث عُـرف بعض الصحابة والتابعين بإطلاق كليات تفسيرية، كابن عباس رضي الله عنهما[٥]، وأبي بن كعب[٦]، وسعيد بن جبير[٧]، والضحاك، وعبد الرحمن بن زيد[٨]، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: «عن ابن عباس في قول الله: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال: أليم: كل شيء موجع. وروي عن أبي العالية، وسعيد بن جبير، وأبي مالك، والضحاك، وقتادة،

---

(١) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (١٦٦/١)، وتهذيب اللغة لمحمد أحمد الأزهري (٣٣٢/٩)، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٧١٩)، والمصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي (٥٣٨/٢).

(٢) تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للدكتور علي بن سليمان العبيد (١٢٠).

(٣) كليات الألفاظ في التفسير، للدكتور بريك القرني (٢٩/١).

(٤) للتوسع انظر: المرجع السابق (٣٠-٣١).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (١١٨/٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كل شيء في كتاب الله من (الرجز) يعني به العذاب».

(٦) تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن إدريس ابن أبي حاتم (٢٧٥/١). قال: «كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب».

(٧) تفسير ابن أبي حاتم (٢٦٦٣/٨) قال سعيد بن جبير: «كل شيء في القرآن إفك فهو كذب».

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن (١١٧/٢) قال ابن زيد: «وكل شيء في القرآن (رجز) فهو عذاب».

وأبي عمران الجوني، ومقاتل بن حيان، والربيع بن أنس نحو ذلك»[١].

وممن ظهرت عنايته في كليات القرآن؛ مقاتل بن سليمان، وتفسيره خير شاهد على ذلك[٢].

ولمنزلة هذه الكليات ضمَّنَها كثيرٌ من العلماء مصنفاتِهم، فمن المفسرين: الطبري[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، والبغوي[٥]، وابن عطية[٦]، وابن عاشور[٧]، وكثير غيرهم.

وأما المصنفون في علوم القرآن فتجد كليات القرآن لها نصيب من اهتمامهم، يؤكد هذا ما حواه أهم مُصَنَّفَين في علوم القرآن البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي.

فالزركشي ذكرها تحت النوع الرابع، والذي خصصه للحديث عن الوجوه والنظائر، ابتدأ الكلام فيها بنقله رسالة بن فارس وسمَّاها (الأفراد) وقد نقلها بتمامها. ثم زاد عليها عدداً لا بأس به من الكليات[٨].

وأما السيوطي فتبع الزركشي في ذلك، فذكر هذه الكليات في النوع التاسع والثلاثين: في معرفة الوجوه والنظائر: حيث نقل رسالة ابن فارس بتمامها[٩]، لكن السيوطي تميز بإضافة كليات كثيرة معزوة أو مسندة إلى أصحابها[١٠].

وممن لهم عناية بكليات القرآن؛ أهلُ المعاجم: كالراغب في مفرداته، والكَفَوي في كلياته.

كما أن الإمامين: ابن تيمية، وابن القيم[١١] عُرفا بالاهتمام بهذا العلم، والإشارة إليه. من ذلك قول ابن تيمية: «وحيث جاء في القرآن أو لغة العرب لفظ «ذو» ولفظ «ذات» لم يجيء إلا مقروناً بالإضافة كقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [سورة الأنفال:١]. وقوله: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة آل عمران:١١٩].»[١٢].

وقوله: «ولم يجيء إعدادُ العذاب المهين في القرآن إلا في حق الكفار كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٧٨٩/٦).

(٢) انظر: تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان الأزدي (٢٤٩/٢، و٦٣٠/٢، و٢٨٧/٤، وغيرها).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٤٤٨/١، و٧٤/٣، و٣٧٦/١٠، و٥٠٥/١٤، و٤٤٤/١٩، وغيرها).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٦/١، و٣٨٣/٢، و١١٩٤/٤، ٢٤٩٦/٨، وغيرها).

(٥) معالم التنزيل، لحسين بن مسعود البغوي (٣٧٢/١، و٣٣٢/٤، وغيرها).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (٤١٢/٢، و١٦/٣، و١٦٦/٣، وغيرها)

(٧) قال الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير (١٢٤/١): «يحق على المفسر أن يتعرف عادات القرآن ونظمه وكلمه. وقد تعرض بعض السلف لشيء منها، فعن ابن عباس: كل كأس في القرآن فالمراد بها الخمر..» إلخ.

(٨) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (١٠٥/١-١١١).

(٩) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (١٥٦ - ١٦٠).

(١٠) الإتقان في علوم القرآن (١٦٠-١٦٥).

(١١) أفرد الحديث عن كليات القرآن عند ابن تيمية وابن القيم؛ الدكتور بريك القرني في رسالته كليات الألفاظ في التفسير (٥٩/١ - ٦١).

(١٢) مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٩٨/٧).

يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [سورة النساء:٣٧].

وقوله: ﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [سورة النساء:١٠٢]»[(١)].

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد: «وأما لفظة ما يكون لك وما يكون لنا فاطرد استعمالها في المحرم نحو: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ ﴾ [سورة الأعراف:١٣]. ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ ﴾ [سورة الأعراف:٨٩]. ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [سورة المائدة:١١٦]»[(٢)].

وأول من أفردها بالتصنيف؛ ابنُ فارس اللغوي في كتابه المسمى: أفراد كلمات القرآن العزيز، وهو صغير الحجم، يقع في ورقات معدودة[(٣)]. والذي أشار إليه الزركشي باسم «الأفراد»[(٤)].

وهكذا استمرت عناية العلماء بهذه الكليات فلا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير من ذكر لها، ولعل أهم دراسة معاصرة تناولت هذه الكليات؛ هي رسالة ماجستير بعنوان: كليات الألفاظ في التفسير دراسة نظرية تطبيقية للدكتور/ بريك بن سعيد القرني. وهي دراسة هامة شاملة تناولت أهم مباحث هذا العلم.

(١) مجموع الفتاوى (٣٦٦/١٥).

(٢) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية (٦/٤).

(٣) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن من إصدار دار البشائر سنة ١٤٢٣ه.

(٤) البرهان في علوم القرآن (١٠٥/١).

الفصل الثاني: الكليات في كتاب المفردات في غريب القرآن.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالراغب الأصفهاني:

الراغب الأصفهاني[1] عَلَمٌ معروف بعلمه ومؤلفاته، وإن كان يكتنف سيرته كثيرٌ من الغموض، فلا تكاد تجد له سيرةً تامة، كما وقع خلاف حول سيرته من جهة الاسم والمولد والوفاة، ولعل باعثَ الأمر نفورُه من الظهور والشهرة.

والذي يظهر أن اسمه: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم. لا يعرف له تاريخ مولد محدد، والظاهر أنه عاش في القرن الخامس الهجري، وتوفي مطلع القرن السادس.

وأما شيوخه وتلاميذه، فمصادر ترجمته لم تشر إلى شيء يذكر من هذا، وإنما عرف رحمه الله بآثاره العلمية الجليلة في علوم اللغة والتفسير.

وقد اتُّهم رحمه الله بالاعتزال والتشيع. وهذه تهمة بعيدة، يقولها من لم يسبر تصانيفه، فأقواله وما سطره في مؤلفاته تدحض هذه الشبهة وتسقطها، ولا نريد أن نطيل الحديث حول ما اتُّهم به من بدع، فقد رَدَّ هذه الفِرى جمعٌ من العلماء، وأثبتوا بعده عن ما ألصق به من أباطيل[2].

ولا يعني هذا أنه لم يقع في شيء من أمور الاعتقاد، فكما هو معلوم فالراغب رحمة الله عليه يصنف أنه من أهل التأويل في الصفات[3].

وليس المقام مقام بسط سيرته وما قيل حوله، ولكن الشأن أنه من العلماء المعدودين، والمجتهدين المبرَّزين، قوي الحجة دقيق العبارة، واسع الاستنباط، يتجلى في سيرته جانب الاجتهاد والبعد عن التقليد.

قال عنه الذهبي: «العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، صاحب التصانيف. كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة»[4].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المفردات في غريب القرآن.

المفردات في غريب القرآن هو أشهر كتب الراغب، وهو من أفضل ما كُتب حول غريب القرآن. رتَّبه على الترتيب الألفبائي. وأبدع وأجاد فيه أيما إجادة.

---

(١) للتوسع ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (١١٥٦/٣)، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢٩/١٣)، وبغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي (٢٩٧/٢)، وطبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداودي (٣٢٩/٢)، والأعلام للزركلي (٢٥٥/٢).

(٢) نقل كثيراً مما قيل حول الراغب، وردَّ العلماء على ذلك محقق المفردات صفوان الداودي في مقدمته على الكتاب ص (٨-٩).

(٣) انظر مثلاً: حديثه عن مجيء الله في مادة «جاء» (٢١٢) واستحياء الله في مادة «حيي» (٢٧٠)، والاستواء في مادة «سوا» (٤٣٩).

(٤) سير أعلام النبلاء، لأحمد بن عثمان الذهبي (١٢٠/١٨-١٢١).

وهذا الكتاب له منزلته المعلومة عند أهل العلم. قال الزركشي في سياق حديثه عن المؤلفات في الغريب: «ومن أحسنها كتاب المفردات للراغب»[١]، وقال الفيروز آبادي عند ترجمته للراغب: «وله مفردات القرآن لا نظير له في معناها»[٢].

ولا زال العلمـاء قديمـاً وحديثاً يفيدون من هذا الكتاب الفريد، الـذي ضمَّنه مصنفه علوماً شتى، وتجلت شخصيته العلمية فيه.

ومن ينظر في هذا الكتاب؛ يجد فيه العلم المبني على سعة الاطلاع، وتَوَقُّد الذهن، وحضور الحجة، وسعة الاجتهاد. فهو يفتِّق المعاني، ويحسن الاستنباط.

وقـد ظهر علم الراغـب وتمكّنه من فنون اللغة فـي هذا الكتاب، فأبدع فـي استنباط أصول معاني المواد التي تعود إليها، وتوسع بذكر إطلاقات هذه المواد، وأحسن جمعها وردَّها إلى أصول أبوابها، كما أبدع في الاستشهاد لها. وأكثر هذا قائم على الاستنباط والابتكار والتأمل.

كما أن للراغب الأصفهاني باعاً في تفسير كتاب الله، فيعرض رأيه ودليله الذي اعتمد عليه. وينقل عن الصحابة والتابعين وغيرهم. والحديث عما حواه هذا الكتاب طويل متشعب.

ومـن أكثر ما يدل علـى مكانة هذا الكتاب؛ كثرةُ نقل العلماء منـه، والصدور عنه، وهو كثير ملحوظ في كتب الأئمة الذين جاءوا بعده.

وحصـرُ من نقل عـن كتاب المفردات للراغب من العلماء عسير جـداً، وحسبنا الإشارة إلى بعضهم.

فعلـى سبيـل المثال تجـد الفيروز آبادي في بصائـر ذوي التمييز لخصـه وجعله عمدته في غريـب القرآن، كما نقل عنـه السمين الحلبي في عمدة الحفاظ[٣]، وابـن حجر في الفتح[٤]، وأبو حيان في تفسيره[٥]، وابن عادل في اللباب[٦]، وشهاب الدين في حاشيته على البيضاوي[٧].

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٩١/١).

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (١٢٢).

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٣٧/١).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وذلك في عشرات المواضع انظر مثلاً: (١٨٠، ١٩٣، و٣٣٢/٢و٣٩٨، و١٢٠/٣، و٨٥/٧،).

(٥) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (٥١٢/٢، و٨٧/٢).

(٦) اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين بن عادل الدمشقي، وهو مكثر جداً في النقل عنه. انظر مثلاً: (٩٩/١، و١٨١/١، و٣٦٩/٥).

(٧) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، وقد أكثر النقل من المفردات. انظر مثلاً: (١١١/١/، و٣١١/١، وغيرها كثير).

المبحث الثاني: الكليات في كتاب المفردات في غريب القرآن، وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: حجم الكليات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني.

الكليات في مفردات الراغب لها عدد معتبر، وقد حاول جمعها محققُ كتاب المفردات: صفوان الداودي، وبلغت وفق حصره سبعاً وأربعين كليةً، وهو بلا شك جهدٌ معتبر، واجتهادٌ مقدَّر، وإن كان يؤخذ عليه بعض المآخذ. منها ما ذكره بعضهم بأنه لم يستوفِ كل ما في المفردات من كليات[1]، وأنه أدخل في الكليات ما ليس منها كإدخاله من الكليات قول الراغب: «استعمل الفري في القرآن في الكذب، والشرك والظلم». وهذا يدخل تحت الوجوه والنظائر[2].

كما أنني وقفت على بعض الكليات في مفردات الراغب لم يُشر إليها المحقق صفوان الداودي، كقول الراغب: «وأمّا الابتغاء فقد خصّ بالاجتهاد في الطلب»[3].

وكذلك قوله: «والطَّول خص به الفضل والمنّ، قال: ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [سورة غافر:٣]. وقوله تعالى: ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [سورة التوبة:٨٦]. ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [سورة النساء:٢٥]، كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة»[4].

ومما رأيتُ من كلياته التي لم يُشَر إليها قوله: «يقال: كَذَبَه كَذِبًا وكِذَّابا، وأكذبته: وجدته كاذبا، وكذّبته: نسبته إلى الكذب صادقا كان أو كاذبا، وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق نحو: قوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [سورة آل عمران:١١]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [سورة المؤمنون:٢٦]. ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة ق:٥]. ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا﴾ [سورة القمر:٩]. ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ [سورة الحاقة:٤].»[5]

وكذا قوله: «وخصّ ملك العبيد في القرآن باليمين، فقال: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [سورة النور:٥٨]»[6].

ومما يلاحظ على حصر المحقق الفاضل أنه أدخل في الكليات ما يظهر أن الراغب لم يقصد بها الكليات. حيث إن الكلية التي ذُكِرَتْ هي في آية واحدة في كتاب الله. كقول الراغب: «والتثويب في القرآن لم يجئ إلا في المكروه»[7]

---

(١) ذكر الدكتور بريك القرني بعض الكليات التي فاتت محقق المفردات. انظر كليات الألفاظ في التفسير (١/٥٨ - ٥٩).

(٢) الموضع السابق.

(٣) المفردات للراغب (١٣٧).

(٤) المفردات (٥٣٣).

(٥) المفردات (٧٠٤).

(٦) المفردات (٧٧٥).

(٧) المفردات (١٨٠).

وهـذا موضـع واحـد وهـو قولـه سبحانـه: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [سـورة المطففين:٣٦].

وكذلـك قول الراغـب: «يقال لكل ما عبد من دون الله جبت»[١] وهـذا كسابقه لم يرد إلا في موضع واحد وهو قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [سورة النساء:٥١].

المطلب الثاني: مصدر الكليات في مفردات الراغب.

قبـل الحديث عن هذا المطلب لابد أن أشير إلى مـا لاحظته من طريقة الراغب الأصفهاني في عرض هذه الكليات. فطريقته المتَّبَعة فيها من الدقة ما يدل على علمه وفهمه، ودقة ملاحظته.

فالغالـب من صنيعه فـي كلياته أنه يستنبطهـا بنفسه، وبما يُفتح عليـه، فمصدر كلياته في الأكثـر؛ جهـده واستنباطه، ومع هذا فهناك كليـات ذكرها وهو مسبوق إليها، بـل هي منقولة عن السلـف من الصحابة والتابعين. كما فـي قوله: «وكل موضع ذكر في القرآن وما أدراك، فقد عقب ببيانـه... وكل موضع ذكر فيه: وما يدريك لم يعقبـه بذلك»[٢]. فهذه منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، وسفيان الثوري[٤]، وغيرهما.

وكذلـك قول الراغب: «الزعم: حكاية قول يكـون مظنة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذُمَّ القائلون به»[٥]. وهذا منقول عن ابن عباس نحوه: «كل زعم في القرآن فهو كذب»[٦].

وهـو في مواضع يشير إلى أن هـذه الكلية مروية قبله ولكنه لا يصـرح بقائلها، فينسبها إلى بعضـ الحكماء، أو بصيغة الاحتمـال (قيل) نحو قوله: «قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلـب فإشارة إلى العقل والعلم نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [سـورة ق:٣٧]، وحيثمـا ذكر الصـدر فإشارة إلـى ذلك، وإلى سائـر القوى من الشهـوة والهوى والغضب»[٧].

وقوله: «وقيل: إن «مطر» يقال في الخير، و «أمطر» في العذاب»[٨].

فلا تُعَدّ هذه من الكليات التي استنبطها الراغب من تلقاء نفسه.

---

(١) المفردات (١٨٣).

(٢) المفردات (٣١٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني (٣٤/٦)، واللباب لابن عادل (٢٠٣/٢٠).

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن (٥٧٠/٢٣).

(٥) المفردات (٣٨٠).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٤٠١/٦).

(٧) المفردات (٤٧٧).

(٨) المفردات (٧٧٠).

المطلب الثالث: أسلوب الراغب في عرض الكليات.

للراغب الأصفهاني أسلوب مميز في عرض الكليات. ذلك أنه رتب كتابه على حروف المعجم، مما جعل الوصول إلى أيِّ كلية من كلياته سهل ميسر.

كما أنه لم يلتزم صيغاً محددة أو ألفاظا معينة، فهو ينوع في العبارات، ويبدع في الأساليب. وأكثر ما رأيت من صيغه؛ قوله: «كل موضع»[1] أما غيرها فلا يكررها كثيراً. فتجده يقول: «خُصَّ ... في القرآن»[2]، ويقول: «اُختير.. في القرآن..»[3]، ويقول: «جاء.. في القرآن»[4]، وغيرها من الصيغ المتعددة.

ومما يتميز به أسلوبه أنه ينسب الكلية إلى غ ره. كما سبق ذكر ذلك في المطلب السابق. إلا أني رأيت أنه يصنع ذلك في مواضع حين لا يكون مطمئناً لسلامة الكلية واطِّرادها. والمتتبع لطريقته في عرض الكليات يجده دقيقاً فيها، متجنباً الإطلاقات غير المنضبطة، والكليات غير المطَّردة. فإن ذكر شيئاً لا يجزم باطِّراده خرج من عهدته بنسبته إلى غيره كما في قوله عن استعمال ضمير (نحن) حينما يكون الفعل المنسوب إلى الله يُفعل بواسطة: «وقال بعض العلماء: إن الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعله بواسطة بعض ملائكته، أو بعض أوليائه، فيكون «نحن» عبارة عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوحي، ونصرة المؤمنين، وإهلاك الكافرين، ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [سورة النازعات:٥]. وعلى هذا قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ [سورة الواقعة:٨٥]. يعني: وقت المحتضر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة النحل: ٢٨]. وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [سورة الحجر:٩]. لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل.»[5].

فالراغب لم يجزم بهذه الكلية لأنها غير مطَّردة فهناك ما لم يُفعل بواسطة، واستُعمل فيه ضمير (نحن) كقوله جل وعلا: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [سورة الواقعة:٥٩].

وربما أشار بالعبارة إلى عدم التسليم بإطلاق الكلية، والخروج من عهدة ذكرها كقوله: «قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب فإشارة إلى العقل والعلم نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [سورة ق: ٣٧]، وحيثما ذكر الصدر فإشارة إلى ذلك، وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ [سورة طه:٢٥]، فسؤال لإصلاح قواه، وكذلك قوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

---

(١) المفردات (٤٩١، ٤٢٦، ٣١٣، ٢٩٧، ٦١، وغيرها).

(٢) المفردات (١١٥، ٣٥٦، وغيرها).

(٣) المفردات (٣٣٢).

(٤) المفردات (٣٨٠).

(٥) المفردات (٧٩٥).

[سورة التوبة:١٤]. إشـارة إلى اشتفائهم، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [سـورة الحـج:٤٦]. أي: العقـول التي هي مندرسة فيما بيـن سائر القوى وليست بمهتدية، والله أعلم بذلك، وبوجه الصواب فيه»[١].

فعبارة الراغب الأخيرة فيها إشارة إلى أنه لا يقطع بهذه الكلية.

ومن أكثر ما يدل على تميز الراغب في اختيار الألفاظ، والبعد عن العمومات غير المنضبطة، ودقته في إطلاق الكليات؛ قوله في هذا الموضع: «وعامّة المواضع الّتي ذكر الله تعالى فيها إرسال الرّيح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكلّ موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرّحمة»[٢].

فعنـد دراسة هـذه الكلية تجد احتراز الراغـب، وتفطنه إلى أن هذه الكليـة أغلبية في لفظ المفـرد (الريـح)، مطَّردة في لفظ الجمـع (الرياح) ولذا استخدم فـي الأول لفظ (عامة)، وفي الثاني لفظ الجزم والاطِّراد (كل موضع). وذلك أن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [سـورة الأعراف:٥٧]. قُرئ بالإفـراد (الريح) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وغيرهما[٣]. وهذا يخرم الكلية، فلذا احترز الراغب عندها كما رأيت.

وأسلوبـه هـذا فـي عرض الكليـات، وعـدم التسليم بكل كليـة؛ تميز به عن عامـة من يذكر الكليات. ذلك أن النهج العام في ذكر الكليات عند أهل العلم؛ عدمُ اتباعها بنقد أو تدقيق، مع أن بعضَها ظاهر فيه الخلل وعدم الاطِّراد[٤].

المطلب الرابع: اطِّراد الكليات في مفردات الراغب.

الكليـات المذكـورة فـي كتب أهـل العلـم تُقسم إلـى قسمين: مطَّـردة، وأغلبيـة، والراغب الأصفهانـي رأيتـه يذكر الكلية بلفظ الجزم حينما تكون مطَّـرِدة، ويعبر عنها بلفظ محتمل حينما يراها غير مطَّردة.

وبعد دراستي لكلياته في المفردات لم أقف على كلية جزم بها، ثم تبين انخرام اطِّرادها.

وعبارتـه فـي الكليات المطَّـردة صريحة مباشرة. وذكـرتُ منها نماذج وصيـغ في المطلب السابق. لكني أذكر هنا صيغ كليات كاملة؛ نحو:

قوله: «كل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب»[٥].

وقوله: «اُختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب»[٦].

---

(١) المفردات (٤٧٧ - ٤٧٨).

(٢) المفردات (٢٧٠).

(٣) انظر: السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد (٢٨٣)، والنشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري (٢٢٣).

(٤) تناول هذا الجانب الدكتور بريك القرني في رسالته: كليات الألفاظ في التفسير (١/٧٧ وما بعدها).

(٥) المفردات (٢٩٧).

(٦) المفردات (٣٣٢).

وقوله: «خُصّ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى»[1].

وقوله: «كلُّ نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد»[2].

وغيرها من الأمثلة في الكليات المطَّردة التي تكون فيها العبارة صريحة واضحة.

وأما في الكليات الأغلبية فهو يصوغها بما يُفهمُ منها عدمُ الاطِّراد. نحو:

قوله: «والثواب يقال في الخير والشر، لكن الأكثر المتعارف في الخير»[3].

وقوله: «أكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة»[4].

وقوله: «أكثر ما جاء في القرآن من لفظ «وقع» جاء في العذاب والشدائد»[5].

فهـذه الكليـات عند النظر في مواضع ورودها يتبين أنها أغلبيـة غير مطَّردة ولذا عبر عنها بما يناسب مفهوم الأغلب.

المطلب الخامس: دراسة نماذج من كلياته التي لم يسبق إليها.

معلـوم أن مما يتميز بـه الراغب الأصفهاني شخصيته المستقلـة، ونفَسَه البحثي، ولذا كان مـن ثمرة ذلك؛ استنباطه لأكثر الكليات التي ذكرها في كتابه المفردات، فلا يُعرف لهذه الكليات قائل قبله.

وسنعرض للدراسة نموذجين من كلياته التي استنبطها بنفسه، وننظر هل تطَّرِدُ هذه الكليات أم لا:

أولاً: البَشَر

قـال الراغب الأصفهانـي: «وخصّ في القـرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسـان جثته وظاهره بلفظ البشر، نحو: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [سورة الفرقان:٥٤] إلخ»[6].

وهـذه الكلية يظهر أنها من استنباطات الراغب، فلـم أقف على من سبقه إليها، وإنما رأيت بعض الـ تأخرين ينقلها بنصها الذي ذكره الراغب دون الإشارة إليه[7].

وقـد ورد هذا المعنى في القرآن في آيات كثيـرة بلغت سبعاً وثلاثين آية، يمكن حصرها في ثلاثة إطلاقات (بَشَر، البَشَر، بَشَرين) ونذكر منها هذه الآيات:

---

(١) المفردات (٣٥٦).

(٢) المفردات (٨٠٣).

(٣) المفردات (١٨٠).

(٤) المفردات (٤١١).

(٥) المفردات (٨٨٠).

(٦) المفردات (١٢٤).

(٧) انظر: روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الخلوتي (٤٥٣/٥)، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الأرمي الهرري الشافعي (٦٢/٢٠).

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٤٧].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة المائدة:١٨].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة المؤمنون:٣٣].

قوله تعالى: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة مريم:٢٦].

قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة المدثر:٢٥].

قوله تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة المدثر:٢٩].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [سورة المدثر:٣١].

قوله تعالى: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة المدثر:٣٦].

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة المؤمنون:٤٧].

والبَشَر في اللغة يطلق على الإنسان رجلاً كان أو امرأة، والبَشَرَةُ جلدُ الإنسان وظاهره[1].

والراغب الأصفهاني يرى أن القرآن إذا أراد الحديث عن جسد الإنسان وجانبه المادي؛ عبر عنه بالبَشَر، ثم بسط الكلام وأوضح الحجة في كلام نفيس. فقال: «وخصّ في القرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [سورة الفرقان:٥٤]، وقال عزّ وجل: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾﴾ [سورة ص:٧١]، ولمّا أراد الكفار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة المدثر:٢٥]، وقال تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [سورة القمر:٢٤]، ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [سورة يس:١٥]، ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [سورة المؤمنون:٤٧]، ﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ [سورة التغابن:٦]، وعلى

(١) انظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (٢٥٩/٦)، وجمهرة اللغة (٣١٠/١) مادة: ب ش ر، ومقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (٢٥١/١) مادة: بشر.

هذا قال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [سورة الكهف:١١٠]، تنبيها أنّ الناس يتساوون في البشرية، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [سورة الكهف:١١٠]، تنبيها أني بذلك تميّزت عنكم. وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [سورة آل عمران:٤٧] فخصّ لفظ البشر، وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [سورة مريم:١٧] فعبارة عن الملائكة، ونبّه أنه تشبّح لها وتراءى لها بصورة بشر، وقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [سورة يوسف:٣١] فإعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر»[١].

وعند تتبع جميع المواضع التي ورد فيها هذا التعبير في كتاب الله، وتأملها وتأمل معناها، وما ذكر حولها في كتب التفسير؛ يتبين أن كلام الراغب؛ كلام وجيه، وأن القرآن يستخدم إطلاقات (بَشَرَ، البَشَر، بَشَرين) للإشارة إلى الجانب المادي للإنسان. واستنباط الراغب هذه الكلية دليل على تمكنه وسعة علمه، ودقة فهمه رحمه الله. فعلى هذا تكون هذه الكلية؛ كلية مطَّردة.

ثانياً: شاعر

قال الراغب: « فإنَّ الشاعرَ في القرآن عبارةٌ عن الكاذب بالطبع»[٢]

يشير الراغب إلى أن لفظ (شاعر) الوارد في عدد من آي الكتاب العزيز؛ يُراد به الكاذب بطبعه.

وقد ذكر هذه الكلية في المفردات في موضعين. ولتجلية رأي الراغب في هذه الكلية أذكر كلامه بنصه حيث قال بعد حديثه عن موقف المشركين من النبي عليه الصلاة والسلام حينما تلا عليهم كتاب الله: «وإنما رموه بالكذب، فإنّ الشعر يعبّر به عن الكذب، والشَّاعرُ: الكاذب حتى سمّى قوم الأدلة الكاذبة الشّعريّة، ولهذا قال تعالى في وصف عامّة الشّعراء: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [سورة الشعراء:٢٢٤]، إلى آخر السّورة، ولكون الشِّعْرِ مقرّ الكذب قيل: أحسن الشّعر أَكْذَبُهُ. وقال بعض الحكماء: لم يُرَ متديّن صادق اللهجة مفلقاً في شعره»[٣].

وقال في الموضع الآخر: «والضرب الثاني من «بل»: هو أن يكون مبيّنا للحكم الأول وزائدا عليه بما بعد «بل»، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [سورة الأنبياء:٥]، فإنّه نبّه أنهم يقولون: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ﴾، يزيدون على ذلك أنّ الذي أتى به مفترى افتراه، بل يزيدون فيدَّعون أنه كذَّاب، فإنَّ الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع»[٤].

---

(١) المفردات (١٢٤ ١٢٥).

(٢) المفردات (١٤٢).

(٣) المفردات (٤٥٦).

(٤) المفردات (١٤٢).

وهذه الكلية التي ذكرها الراغب لم أقف على من سبقه إليها.

ولفظ (شاعر) ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

قال عز وجل: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الأنبياء:٥].

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة الصافات:٣٦].

قال سبحانه: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة الطور:٣٠].

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة الحاقة:٤١].

وأما لفظ (الشِّعر) و(الشُّعراء) فجاء كل منهما في موضع آخر:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة يس:٦٩].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [سورة الشعراء:٢٢٤].

وبالنظر في المواضع الأربعة التي ورد فيها لفظ (شاعر) ومعاني هذه المواضع، وسياقاتها، يظهر أن إطلاق الراغب وتعميمه بأن الشاعر في القرآن يراد به الكاذب؛ إطلاق وجيه، فجميع الآيات التي جاء فيها لفظ (شاعر) تتحدث عن اتهامه عليه الصلاة والسلام بالكذب، والتضليل، إما دفعاً أو إثباتاً.

قال أبو السعود: «ثم قالوا ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ وما أتى به شعرٌ يُخيّل إلى السامع معانيَ لا حقيقة لها»[1].

فما كان يقوله الكفار عنه هو في سياق ذمه، وتكذيبه، وتكذيب ما جاء به، ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ وقوله: ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ وقوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وما قاله ربنا تبارك وتعالى عنه، هو في تبرئته، ونفي أي تهمة تدور حوله، وإن ما يقوله حق لا مرية فيه: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾.

ومعلوم أن الشعراء في الجملة لا يتورعون عن الكذب، ونحوه مما يُتهم به صاحبه. وإن كان جاء في القرآن استثناءُ من آمن وعمل الصالحات منهم، لكن عامتهم متصفون بما ذكرنا.

وأما هذه الكلية التي قالها الراغب بأن لفظ (شاعر) في القرآن يجيء بمعنى الكاذب؛

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود العمادي (٥٥/٦). وانظر الكشاف، لجار الله الزمخشري (٤٣٤/٣).

فصحيحــة، وكما أسلفنا فهــذه الكلية لم أقف على من نص عليها قبــل الراغب، وهي مذكورة في تصانيف جاءت بعده منقولة منه[1].

المطلب السادس: أثر الكليات في كتاب المفردات في المصنفات التي جاءت بعده.

لا ريــب أن صــدور العلماء عن كتاب المفردات، وإفادتهم منه؛ لا تخفى على كل قارئ ومطلع على كتب أهل العلم بصفة عامة، وما يتعلق بالتفسير بوجه خاص.

ومما يُفاد منه في كتاب المفردات في الكتب التي جاءت بعده؛ ما ذكره من كليات، وقد وقفت على نماذج نقلت عنه، والغالب عليهم النقل دون الإشارة إليه، ومن ذلك:

الطيبــي في حاشيته على الكشاف حيث نقل عن الكرماني كلاماً طويلاً مشيراً إلى الراغب، ومن ضمن ما نقله كلية من كلياته حيث قال: «فإن الشاعر في القرآن عبارةٌ عن الكاذب بالطبع»[2]. وهذه من كليات الراغب التي ذكرناها آنفاً.

السميــن الحلبــي في عمدته، حيث قال: «لأنه خص في القــرآن كل موضعٍ اعتبر في الإنسان حسيه وظاهره بلفظ البشر»[3]. وهذه من كليات الراغب التي سبق ذكرها.

الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز نقل أكثر من كلية، ومعلوم أنه لخص كتاب المفردات عند حديثه عن غريب القرآن، من ذلك قوله: «وقيل: الزَّعم حكاية قول يكون مظنَّة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلِّ موضع ذُمّ القائلون به»[4].

قــال الراغــب: «الزعم: حكاية قول يكون مظنة للكذب، ولهذا جــاء في القرآن في كل موضع ذُمَّ القائلون به»[5].

شهــاب الدين الخفاجي في حاشيته على البيضاوي، حيث نقل عن الراغب وأشار إليه فقال: «ويعلــم منه الإيتاء لأنه وإن كان معناه لغة الإعطاء إلا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الإعطاء على وجه مقبول»[6].

قال الراغب: «وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء»[7].

الآلوســي في تفسيره نص على الراغب حين نقل عنه إحدى كلياته، فقال: «وقد جاء الشاعر

---

(١) انظر مثلاً: حاشية الطيبي على الكشاف، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٢٩٦/١٠)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢٧٤/٢)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٢٧٠/٢)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (١١/٩).

(٢) حاشية الطيبي على الكشاف (٢٩٦/١٠).

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١٢٩/٣).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١١٩/١).

(٥) المفردات (٣٨٠).

(٦) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (١٧٢/٨).

(٧) المفردات (٦١).

بمعنى الكاذب بل قال الراغب: إن الشاعر في القرآن بمعنى الكاذب بالطبع»[1]. وهذه مذكورة كما أسلفنا في المطلب السابق.

الخاتمة

الحمد لله وحده وبعد: فعند الفراغ من هذه الدراسة حول كليات الراغب الأصفهاني في مفرداته؛ يحسن ذكرُ أهم ما وقفت عليه من نتائج، وتوصيات:

عناية العلماء بكليات القرآن قديمة بدأت منذ عهد الصحابة، والتابعين.

للكليات أثر في فهم المعنى، والترجيح بين الأقوال.

الغالب على طريقة العلماء في ذكر الكليات؛ عدم نقدها، أو إطالة الوقوف عندها. بل يذكرونها دون تعقب أو تعليق مع الحاجة لذلك.

الراغب الأصفهاني متميز في باب الكليات من وجهين: الأول: أنه يستنبط كثيراً منها بنفسه. والثاني: أنه دقيق في عرضها فلا يجزم إلا فيما يراه مطَّرداً، وأما إن كانت غير مطَّردة فيعبر عنها بما يدل على ذلك.

ينقل البعض عن الراغب ما يُفهم منه أنه كلية، والحق أن الراغب لم يرد إطلاق الكلية، وإنما أراد الوجوه والنظائر، ونحوها.

لكليات الراغب في المفردات أثرٌ فيمن بعده، حيث نقلوها كما نقلوا غيرها من علمه رحمه الله.

ثم أختم بحثي هذا ببعض التوصيات:

وضع موسوعة لكليات القرآن المسطورة في كتب التفسير، وعلوم القرآن، وغيرها. يُجمع فيها كل ما ذكر من كليات، وتقسَّم، وتعرض للدراسة والبحث.

دراسة مناهج العلماء في عرض الكليات، وكيف ذكروها، وأفادوا منها في كتبهم.

دراسة كتب المعاجم، والغريب، واستخراج ما فيها من علوم متنوعة في علوم القرآن.

هذا وأسأله سبحانه أن يبارك في الأعمار، وأن يسلك بنا سبيل الرشاد، وصلى الله على نبينا محمد.

---

(١) تفسير الآلوسي (١١/٩).

مصادر البحث

الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد ابن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس، تحقيق: حاتم الضامن، نشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر:

الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ه.

تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، علي بن سليمان العبيد، نشر: مكتبة التوبة، الطبعة الثانية: ١٤٣٠هـ.

تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد المروزي السمعاني المحقق: ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين ابن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي ابن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر – بيروت.

حاشية الطيبي على الكشاف، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، الناشر: دار الفكر – بيروت.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله

الحسيني الآلوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

طبقات المفسرين للداودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز.

كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر ابن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

كليات الألفاظ في التفسير دراسة نظرية تطبيقية للدكتور بريك بن سعيد القرني، رسالة ماجستير ساهم في طبعه الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

معجم الأدباء، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.